

## الصحافة العربية

### ودورها في العاصمة الثانية ( الإسكندرية )

انطلقت الإسكندرية نحو التقدم والإزهار وبناء الحضارة والتخطى لحدود العالم في بداية القرن التاسع عشر عندما إهتمت الحكومة بهذه المدينة الفريدة بالموقع والتاريخ والحضارة الإغريقية القديمة والتراث الفريد والمكتبة التي كانت تعد من معجزة المعجزات بكتبها ونقوشها والعلوم التي كانت تذخر بها .

فقامت الدولة بمد الخط الحديدي من الاسكندرية الى القاهرة وهذا الخط يعد من أكثر شرايين الحياة الجديدة في تغيير صورة الوطن العربي آنذاك كما قامت الدولة بشق الترع والإهتمام بالزراعة والتجارة معاً فكانت ترعة المحمودية التي استغلت أحسن إستغلال في رى الأراضي الزراعية بعد دخول زراعة القطن المصرى الجديد واستخدام هذه الترعة في الملاحة النهرية لنقل البضائع والتجارة بين الاسكندرية والمحافظات المجاورة وخاصة محافظات البحيرة والغربية وكان لتوقف إنتاج القطن الأمريكى سبباً مباشراً لرواج تجارة القطن المصرى الذى أدخله محمد على فى مصر فازدهرت هذه التجارة مما أدى لرواج الحركة التجارية والاقتصادية فى الاسكندرية فزاد التدفق البشرى على المدينة التي تفتحت سريعاً فأرتفع عدد سكانها من ثمانية آلاف إلى مائة وخمسين ألف نسمة فى فترة زمنية وجيزة وكان من الأعداد السكانية التي تدفقت على الإسكندرية من داخل مصر وخارجها وفوداً من الدول العربية المجاورة مثل لبنان وسوريا للتجارة والحياة المرفهة وفتح أسواق جديدة لتصريف منتجاتهم ونشر ثقافتهم وإصدار صحفهم

الصحافة المدرسية والثورات العربية ————— تونس- مصر- اليمن - ليبيا- سوريا

التي أسسوها على غرار الصحافة التي كانت مزدهرة في بيروت وقت وصولهم إلى الإسكندرية فكان أول من أسس الصحف السكندرية من الأخوة العرب الأستاذ سليم باشا الحموي ( السوري ) الذي بدأ بميلاد الصحافة العربية في اليوم السادس من أغسطس ١٨٧٣ بإسم ( الكوكب الشرقى ) لنشر أخبار المدينة وأخبار الحركة الثقافية والفنية والأدبية ونشر أشعار، التي ينظمها وكذلك إزدهار الحالة الاقتصادية والتجارية والمشروعات الحديثة التي تقام على أرض الإسكندرية فأصدر جريدة أخرى بالمعونة من زملائه وأقربائه منهم الأستاذ/ عبده الحموي الذي ساعده كثيراً في إصدار جريدة الإسكندرية الكبرى التي استغلها في بث ربح الوطنية والإستقلال عن الدولة العثمانية التي تناهض تصرفات الخديوى إسماعيل وتعلقه بالدول الأجنبية والإستدانة منها لإقامة مشروعاته التنموية الكبيرة والحديثة .

ومن لبنان جاء سليم وبشارة تقلا لبناء وتأسيس مطبعة حديثة وإصدار جريدة جديدة بحي المنشية سميت بالأهرام فوفقت هذه الجريدة تشجع الكتاب والمفكرين والأدباء في نشر أفكارهم وثقافتهم وميولهم الوطنية لمناهضة الإستعمار والمستعمرين والسياسة التي إنتهجها الخديوى إسماعيل في قيادة البلاد مما أدى إلى التدخل السافر من إنجلترا وفرنسا في شئون الوطن وغضب الدولة العثمانية عليه في العاصمة التركية وقد استقبلها الأهالي بالبشر والخير والترحاب والوقوف بجانبها وترسيخ أسسها فحظيت بنجاح كبير في وقت قصير فكتب فيها الأدباء ونشر فيها الشعراء واستقطب أكبر العلماء للكتابة على صفحاتها ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد عبده الذي كتب مقالاته الدينية والإجتماعية والسياسية

الصحافة المدرسية والثورات العربية ————— تونس- مصر- اليمن - ليبيا- سوريا

ولم يكتفيا سليم وبشارة تفلا بجريدة الأهرام وحدها بل قاما على إنشاء جريدة جديدة أيضا سميت الصدى فكانت أربع صفحات فقط تضم الاخبار التجارية والأخبار الخارجية والأخبار الداخلية وكذلك ضمت الإعلانات من المبيعات والمشتريات والمفقوات .

وفى اليوم الثالث من يناير سنة ١٨٨١م أصبحت جريدة الأهرام جريدة يومية بدلا من أسبوعية تعبر عن رأي الجيش والشعب وعن التضامن والوحدة التى تجمع بينهما فى المحاولة للحصول على حياة أفضل فى الدستور الذى يؤكد الحقوق للجميع ولم تعش الأهرام طويلا حتى أحرقت بعد مذبحة الإسكندرية التى دبرها الاستعمار وأعوانة فانتقلت إلى القاهرة فى يوم ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٩ بعد أن ظلت بالاسكندرية ٢٥ عاما كاملة تؤدى دورا كبيرا فى نقل الحضارات ومنازل التقدم بعدها توفى بشارة تقلا ١٩٠١ بعد أن أصبحت الأهرام صحيفة مصر الأولى وأول الصحف العربية والشرق الأوسطين مكانة وقدرة وانتشارا بحيث لا تصل إلى مكانتها جريدة أخرى فى البلاد العربية بل والشرق الأوسط بأسره .